الحديث

اعلم :

ان الحديث فی اصطلاح جمهور[1] المحدثين -

يطلق على :

—قول النبی صلی الله عليه وسلم و

—فعله و

—تقريره -

و معنی التقرير انه فعل احد او قال شيئاً فی حضرته صلی الله عليه وسلم و لم ينكره و لم ينهه عن ذلک بل سكت و قرّر -

و كذلک يطلق على :

قول الصحابی و فعله و تقريره — و على :

قول التابعی و فعله و تقريره -

اقسام الحديث

—فما انتهى الى النبی صلی الله عليه وسلم يقال له المرفوع

—و ما انتهى الى الصحابی—يقال له الموقوف

(كما يقال قال او فعل او قرر ابن عباس او عن ابن عباس موقوفاً او موقوف على ابن عباس) -

—وما انتهى الى التابعی—يقال له المقطوع -

١- المراد من جمهور المحدثين كثر تهم و لكنه مختلف من معنى الاجماع لان فی الاجماع يوجد رأی واحد و ليس كذلک فی الجمهور ١٢ -

و قد خصص بعضهم الحديث بالمرفوع و الموقوف

—اذ المقطوع يقال له الاثر

—و قد يطلق الاثر على المرفوع ايضا -

كما يقال الادعية الماثورة لما جاء من الادعية عن النبي صلى الله عليه وسلم -

و الطحاوى[١] سمى كتابه المشتمل على بيان الاحاديث النبوية و آثار الصحابة بشرح معانى الاثار -

و قال السخاوى[٢] ان للطبرانى[٣] كتاب مسمى بتهذيب الآثار

١- هو احمد بن محمد بن سلامه بن سلمة بن عبدالملک ابن سلمة بن سليم بن سليمان الازدى الحجرى الطحاوى المصرى الحنفى - فقيه مجتهد ، محدث ، حافظ ، مؤرخ توفى بمصر فى ذى القعدة ٣٢١ھ من تصانيه احكام القرآن ، المختصر فى الفقه الاختلاف بين الفقهاء التاريخ الكبير - معجم المؤلفين ٢ : ١٠٧

٢- هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابوبكر بن عثمان بن محمد السخاوى الشافعى فقيه مقرئى ، محدث ، مؤرخ ، مشارک فى الفرائض و الحساب و التفسير و اصول الفقه - اصله من سخا من قرى مصر و ولد بالقاهرة فى ربيع الاول توفى بالمدينة ٩٠٢ھ من تاليفه الكثيرة ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، المقاصد الحسنة فى الاحاديث الجالية على الالسنه ، الاصل الاصيل فى تحريم النظر فى التوراة و الانجيل - معجم المؤلفين : ١٠ : ١٥٠ -

٣- هكذا فى اكثر النسخ و لكن الصحيح ''الطبرى'' لان تهذيب الآثار صنفه الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى م ٣١٠ھ ولا يوجد للبطرانى كتاب مثله بهذا الاسم - هكذا صرح به صاحب كشف الظنون حين قال :

''تهذيب الاثار لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى و هو كتاب تفرد فى بابه بلامشارک -'' كشف الظنون ١ : ٥١٣ -

و محمد بن جرير مفسر ، مقرئى محدث ، مؤرخ ، فقيه ، اصولى ، مجتهد ، ولد بآمل طبرستان فى آخر سنة ٢٢٤ھ و طوف الاقاليم و استوطن بغداد و اختار مذهباً فى الفقه و توفى ليومين بقيا من شوال ٣١٠ھ فى بغداد - من تصانيف : جامع البيان فى تاويل القرآن ، تاريخ الامم و الملوک ، تهذيب آلاثار -

معجم مؤلفين ٩ : ١٣٧

مع انه مخصوص بالمرفوع و ما ذكرفيه من الموقوف بطريق التبع و التطفل ـ

☆ ☆ ☆

الخبر و الحديث

الخبر و الحديث فى المشهور بمعنى واحد

ـــو بعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة و التابعين و الخبر بما جاء من اخبار الملوك و السلاطين و الايام الماضية ـ

و لهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث

ـــو لمن يشتغل بالتواريخ اخبارى ـ

☆ ☆ ☆

اقسام الرفع

و الرفع قد يكون صريحا و قديكون حكما ـ

اما صريحا :

١ـ ففى القولى كقول الصحابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا ـ

او كقوله[١] او قول غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كذا ـ

٢ـ و فى الفعلى كقول الصحابي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كذا ـ

او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعل كذا او عن الصحابي او غيره مرفوعا ـ

او رفعه قال كذا[٢] ـ

١ـ يعنى او يقول الصحابي اوغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

٢ـ اى يرفع الصحابي ذلك الحديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا ـ

٣- و فى التقريرى ان يقول الصحابى وغيره فعل فلان او احد بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم كذا -

اما حكما :

—فكاخبار الصحابى الذى لم يخبر عن الكتب المتقدمة ما لا مجال فيه لاجتهاد عن الاحوال الماضية كاخبار الانبياء او الاتية كالملاحم و الفتن و اهوال يوم القيمة -

—او عن ترتب ثواب مخصوص او عقاب مخصوص على فعل فانه لا سبيل اليه الا السماع عن النبى صلى الله عليه وسلم -

—او يفعل الصحابى ما لا مجال للاجتهاد فيه -

—او يخبر الصحابى بانهم كانوا يفعلون كذا فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك و نزول الوحى به -

—او يقولون و من السنة كذا لان الظاهر ان السنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

و قال بعضهم انه يحتمل سنة الصحابة و سنة الخلفاء الراشدين فان السنة يطلق عليه -

☆ ☆ ☆

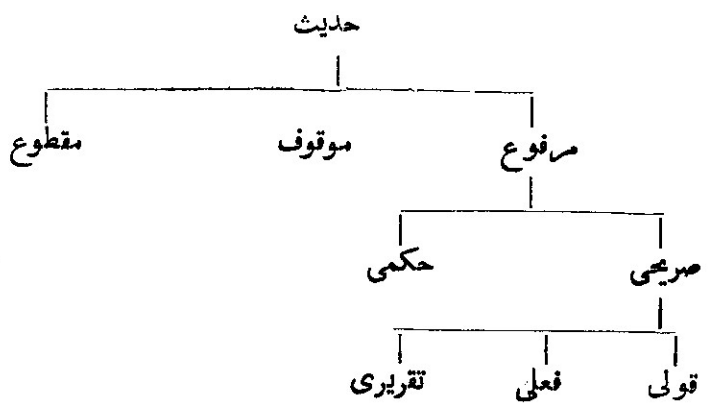

فصل

السند

— السند طريق[١] الحديث و هو[٢] رجاله الذين رووه - والا سناد[٣] بمعناه -

وقديجئ بمعنى ذكر السند و الحكاية عن طريق المتن[٤] -

المتن

— و المتن[٥] ما انتهى اليه الاسناد -

— فان لم يسقط راو من الرواة من البين فالحديث متصل -

— ويسمى عدم[٦] السقوط اتصالا -

— و ان سقط واحد او اكثر — فالحديث منقطع

و هذا السقوط انقطاع -

☆ ☆ ☆

١- الطريق بمعنى السبيل و هوما يوصل الى المقصود الحسّى استعير للموصل الى المطلوب المعنوى فسر الطرق بالاسانيد الكثيرة لان المراد بالطرق هى الاسانيد حاشية شرح نخبة الفكر : ٧ -

٢- انما قال رجاله الا فالنساء داخلة فيهم تغليباً لان اكثر الرواة هم الرجال -

٣- اشار بهذا التفسير الى اتحاد السند والاسناد و ان كان قد يفرق بينهما بان السند هو رجال الحديث و الا سناد بيانهم ١٢ -

٤- الاسناد هى حكاية طريق المتن الى اسماء رواته بناءً على ان الاضافة بيانية على ما نقل عنه فرجع حاصل الكلام الى ان المراد بالطريق الذى و قع فى المتن و يطلق على مايوصل الى المطلوب مطلقاً ههنا على اسماء رواة المتن حاشيه شرح نخبة : ٧ -

٥- المتن من كل شى ماصلب ظهره و الجمع متون و متان - المتن ما ارتفع من الارض واستوى (لسان العرب : ١٣ : ٣٩٨) و قال فى تاج العروس : المتن (النكاح) المتن الحلف - والمتن الضرب بالسوط -

٦- عدم السقوط اى يوجد التسلسل فى السند و لم يوجد الانقطاع -

والسقوط

١- اما ان يكون من اول[٧] السند يسمى معلقا[٨]
و هذا الاسقاط تعليقاً

— و الساقط قد يكون واحداً - و قد يكون اكثر -
و قديحذف تمام السند -

(كما هو عادة المصنفين يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)

تعليقات البخاري[٩]

و التعليقات كثيرة فى تراجم صحيح البخارى و لها حكم الاتصال (لانه التزم فى هذا الكتاب ان لا ياتى الا بالصحيح)

و لكنها ليست فى مرتبة اسانيده الا ما ذكر منها مسندا فى موضع آخر من كتابه .

— و قد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم و المعلوم (كقوله قال فلان او ذكر فلان)

— دل على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعاً -
و ما ذكر بصيغة التمريض و المجهول (كقيل و يقال و ذكر)

٧- و المراد من اول السند شروع السند سواء كان الساقط واحدا ام اكثر ١٢ -

٨- علق بالشيء علقا و علقه نشب فيه و يقال للامر اذاوقع وثبت - التعليق حديث و مقال تعرض فيه قضايا معينة و تناقش - الرائد : ٣١٦ -

٩- هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى محدث ، حافظ ، فقيه ، مورخ ، مشارك فى علوم ولد فى ليلة خلت من شوال ١٩٤هـ و رحل فى طلب العلم الى سائر محدثى الامصار و كتب بخراسان و الجبال و ليلة العراق كلها و بالحجاز و الشام و توفى ليلة عيدالفطر ٢٥٦هـ و من تصانيفه الكثيرة : الجامع الصحيح ، التاريخ الكبير السنن فى الفقة ، خلق افعال العباد معجم المولفين : ٩ : ٥٢ -

ففی صحته عنده کلام ۔

و لکنه لما اورده فی هذا الکتاب کان له اصل ثابت ۔

و لهذا قالوا تعلیقات البخاری متصلة صحیحة ۔

☆ ☆ ☆

٢- و ان کان السقوط من آخر السند ۔

فان کان بعد التابعی فالحدیث مرسل ۔

و هذا الفعل ارسال کقول التابعی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم و قد یجیء عند المحدثین المرسل و المنقطع بمعنیً و الاصطلاح الاول اشهر ۔

حکم المرسل

و حکم المرسل التوقف عند جمهور العلماء لا نه لا یدری ان الساقط ثقة ام لا ــ لان التابعی قدیروی عن التابعی و فی التابعین ثقاة و غیر ثقات ۔

و عند ابی حنیفة[١] و مالک[٢] المرسل مقبول مطلقاً و هم

٢- المرسل هو ماخوذ من الارسال بمعنی الاطلاق و عدم المنع کقوله تعالی انا ارسلنا الشیاطین علی الکافرین ومنه استرسل ای قال ارسل الابل ارسالا ای رسلا بعد رسل ۔ والابل اذا وردت الماء وکانت کثیرة فان القیم بها یوردها الحوض هکذا و لا یوردها جملة فتزدحم علی الحوض و لا تروی : تاج العروس : ٧ : ٣٤٥ ۔

١- هوالنعمان بن ثابت التیمی بالولاء الکوفی ، امام الحنفیة الفقیة المجتهد المحقق احد الائمة الاربعة عند اهل السنة ولد و نشاء بالکوفة کان یبیع الخز و یطلب العلم فی صباه اراده المنصور العباسی علی القضاء ببغداد فابی فحبسه الی الا ان مات تنسب الیه رسالة الفقه الاکبر توفی ببغداد ١٥٠ھ الاعلام : ٩ : ٤٤٥ ۔

٢- هو مالک بن انس بن مالک الا صبحی المدنی احد الائمة المذاهب المتبعة فی العالم الاسلامی و الیه تنسب المالکیة ولد بمدینة و کان بعیداً عن الا مراء و الملوک و توفی بالمدینة فی ١٤ ربیع الاول ١٧٩ھ دفن بالبقیع من تصانیفه المؤطاء رسالته الی الرشید ۔ معجم المؤلفین : ٨ : ١٦٨ ۔

يقولون انما ارسله لكمال الوثوق و الاعتماد - لان الكلام فى الثقة و لولم يكن عنده صحيحا لم‌يرسله و لم يقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و عند الشافعى ان اعتضد بوجه آخر مرسل اومسند و ان كان ضعيفاقبل -

— و عن احمد[٣] قولان[٥] -

— و هذا كله، اذاعلم ان عادة ذلك التابعى ان لا يرسل الا عن الثقات - و ان كان عادته ان يرسل عن الثقات و عن غير الثقات فحكمه، التوقف بالاتفاق كذا قيل -

و فيه تفصيل ازيد من ذلك ذكره السخاوى فى شرح الالفية[١]

٣- و ان كان السقوط من اثناء السند -

فان كان الساقط اثنين متواليا ليسمى معضلا بفتح الضاد -

٣- هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشى الشافعى المكى احدالائمة الاربعة عنداهل‌السنة و اليه تنسب الشافعية ولد بفلسطين وحمل الى مكة وهو ابن سنتين فنشابها و بمدينة الرسول قدم بغداد مرتين و خرج الى مصرفنزلها الى حين و فاته دفن بها ٢٠٤ هـ من تصانيفه الكثيرة المسند فى الحديث ، احكام القرآن اختلاف الحديث المبسوط فى الفقه . معجم المؤلفين : ٩ : ٣٢ .

٤- هو احمد بن حنبل الشيبانى المروزى البغدادى امام فى الحديث و الفقه و صاحب المذهب الحنبلى قدمت امه بغداد وهى حاملة فولدته فى ربيع الاول ١٦٤ و نشا بها و طلب العلم و سمع الحديث من شيوخها ثم رحل الى مكة و بصرة و توفى بغداد ٢٤١ هـ . معجم المؤلفين : ٢ : ٩٦ .

٥- قولان : احد هما التوقف لبقاء الا حتمال و ثانيهما يقبل مطلقاً . (شرح نخبة : ٥٠)

١- الالفية فى فن اصول الحديث لزين الدين عبدالرحيم بن حسين العراقى م ٨٠٦ هـ - لخص فيه كتاب علوم الحديث لا بن صلاح و شرحه محمد بن عبدالرحمٰن السخاوى ٩٠٢ هـ قال فى كشف الظنون و هو شرح حسن لعله احسن الشروح - (كشف الظنون : ١ : ١٥٦ ، ١٥٧)

و ان كان واحداً او اكثر من غير موضع يسمى منقطعاً
و على هذا يكون المنقطع قسماً من غير المتصل
و قد يطلق المنقطع بمعنى غير المتصل مطلقا شاملاً لجميع الاقسام و بهذا المعنى يجعل مقسماً ـ

معرفة الانقطاع

و يعرف الانقطاع و سقوط الراوى بمعرفة عدم الملاقاة بين الراوى و المروى عنه ـ

اما بعدم المعاصرة ،

او عدم الاجتماع والا جازة عنه بحكم علم التاريخ المبين لمواليد الرواة و وفياتهم و تعيين اوقات طلبهم وارتحالهم و بهذا صار

علم التاريخ[٣] اصلا و عمدة عند المحدثين ـ

☆ ☆ ☆

٢- العضيلة ، العضيلة كل عصبة معهالحم غليظ عضل عضلا اذا كان كثيرالعضلات و فى صفة سيدنا صلى الله عليه وسلم انه كان معضلا اى مؤثق الخلق ـ (لسان العرب) و قال الزبيدى عظلوا تعظيلا اى اجتمعوا و قيل تراكبوا عليه يضربوه : (تاج العروس) ـ

٣- مراد الشيخ الدهلوى ان المنقطع على الاصطلاح الاول قسم من غير المتصل و لكن على الاصطلاح الثانى يكون المنقطع مرادفاً لغير المتصل و حينئذ يكون المنقطع فى درجة المقسم و يكون شاملا لجميع اقسام الغير المتصل ـ

٣- لتضمنه تحرير مواليد الرواة و وفيا تهم و اوقات طلبهم و ارتحالهم و قد افتضح اقوام ادعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذب دعواهم ـ